وهذا الشاعر ابن هتيمل يرثي زوجته بحرقة وألم ونسمعه يقول :

بنفسي عصر يوم السبت نعش تداوله المناكب والرقاب
تسل الى الحفيرة منه شمس تبلج في جوانبها شهاب

وتنتهي مراسيم الجنازة ويبقى قبرها ماثلا أمامه فيجدد في نفسه الحزن والالم:

يجدد قبرك المعهود حزني مطاولة ومنزلك الخراب
وعز علي أن أمسي وبيني وبينك من سوى الدنيا حجاب
أحيي بالسلام فلا أحبا وأعلن بالكلام فلا أجاب

ثم يشتط الخيال بالشاعر فيتخيل زوجته وقد أكل البلى جمال وجهها وتخللها التراب من كل صوب وهي التي كان يؤلمها مسيس الثوب :

وأسمح للبلى بجمالِ وجهه يؤثر في محاسنه النقاب
فما فعل الثرى ويد الليالي بجسم كان تولمه الثياب

ويعود الى هذه الخاطرة فيقول في مفتتح قصيدة أخرى في رثاء زوجته :

على متل من ودعته ووسادة على المضجع الارضي كف ومعصم

ثم يصور أيام الوحدة ويخاطب زوجته الراحلة فيقول :

أبيت على جنب الفراش كأنني ضجيعي من بعد المليحة أرقم
أتاركتي فردا بدون قرينة وما كل موجود القرينة تؤم

وفي بكائه لزوجته يكثر تمنيه الموت ويعتبر تأخر موته من سوء حظه :

فمن لي أني في مكانك أرمل وأنك مني في مكاني أيِّم
ومن ضعف حظي أنني متأخر فيا بردها لو أنني متقدم

ويقول في قصيدة اخرى :

ولو أني قتلت عليك نفسي لكان خطاي في الفعل الصواب